الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	الحديث وعلومه
المادة باللغة الانجليزية	
المادة باللغة العربية	الحديث التحليلي التطبيقي
المرحلة الدراسية	الثالثة
اسم التدريسي	د. بشار محمود عطيوي
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	
عنوان المحاضرة باللغة العربية	حديث صفة اهل الجنة
رقم المحاضرة	1
المصادر والمراجع	صحيح البخاري ومسلم واصحاب السنن وغيرها
	الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وغير ذلك
	شروح الحديث كفتح الباري لابن حجر وشرح النووي على مسلم وغيرها من الشروح

محتوى المحاضرة

جامعة الانبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR

صفة اهل الجنة

قال الترمذي في سننه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "" أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ""، قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ[1].

تَخْرِيجُ الحَدِيثِ: اخرجه الامامان : أحمد[2] ،**و** الدارمي[3]عن محمد بن يزيد الرافعي عن معاذ بن هشام به بمثله.

تراجم رِجَالِ السَّنَدِ:

1- **محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري،** أبو بكر بندار، ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله بضع وثمانون سنة[4]. روى له الجماعة.

2- **أبو هشام الرفاعي:** هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين[5]. روى له مسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

ضعفه النقاد كالبخاي، والنسائي، وأبو حاتم، والحاكم أبو أحمد، إلا أن ابن معين قال فيه: ما أرى به بأساً[6]. وكذا قال العجلي[7]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ ويخالف[8]. وقال أبو بكر البرقاني: ثقة، أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح. وقال مسلمة: لا بأس به. وقال ابن حجر: وما نقل عن ابن عدي أنه ذكره في شيوخ البخاري هو كما قيل، لكن ابن عدي قال: استشهد به البخاري، وقد بين بعد أنه غلط من ابن عدي، وأن الذي روى عنه البخاري إنما

([1]) سنن الترمذي كتاب الذبائح أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة 679/4 ح /2539.

([2]) مسند أحمد بن حنبل 295/2 ح / 7920، 343/2 ح / 8505، 415/2 ح/9346.

([3]) سنن الدارمي كتاب الرقاق باب: في أهل الجنة ونعيمها 421/2 ح / 2826.

([4]) تقريب التهذيب ص469.

([5]) تقريب التهذيب ص514.

([6]) انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص95، الكامل في الضعفاء 274/6، الجرح والتعديل 129/8، تاريخ بغداد 379/3، تهذيب الكمال 25/27، تهذيب التهذيب 464/9.

([7]) الثقات للعجلي 434/2.

([8]) الثقات لابن حبان 109/9.

هو محمد بن يزيد الحزامي الكوفي، وقد فرق البخاري وغيره بينه، وبين أبي هشام[9]. قلت: الراجح أنه ضعيف، فقد ضعفه كبار النقاد.

3- **معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي**، البصري، صدوق ربما وهم، مات سنة مائتين[10]. روى له الجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما كتبت عنه إلا مجلساً سبعة عشر حديثاً أو ثمانية عشر حديثاً[11]. ووثقه ابن معين. وقال مرة: صدوق ليس بحجة[12]. وقال مرة: ليس بذاك القوي[13]. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين[14]. وقال ابن قانع[15]: ثقة مأمون[16]. وقال الآجري: قلت: لأبي داود معاذ بن هشام عندك حجة؟ قال: أكره أن أقول شيئاً، كان يحيى لا يرضاه[17]. وقال ابن عدي: ولمعاذ ابن هشام، عن أبيه، عن قتادة، حديث كثير، ولمعاذ عن غير أبيه، أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط، في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق[18]، وقال الذهبي: صدوق صاحب حديث[19]. قلت: الراجح أنه صدوق، يخطئ في روايته عن أبيه.

4- **أبوه:** هو هشام بن أبي عبدالله سنبر، أبو بكر البصري الدَسْتَوائي، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة[20]،روى له الجماعة.

5- **عامر بن عبد الواحد الأحول البصري**، صدوق يخطئ، من السادسة، وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي، ولم يدركه[21]. روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

([9]) تهذيب الكمال 27/27، تهذيب التهذيب 464/9.

([10]) تقريب التهذيب ص536.

([11]) بحر الدم ص151.

([12]) تاريخ ابن معين – رواية الدوري 263/4.

([13]) تهذيب التهذيب 177/10.

([14]) الثقات لابن حبان 177/6.

([15]) هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، أبو الحسين الأموي، البغدادي، صاحب معجم الصحابة، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة (تذكرة الحفاظ 883/3).

([16]) ترجمته الجرح والتعديل 249/2، التعديل والتجريح 713/2، تهذيب الكمال 141/28، الكاشف 274/2، لسان الميزان 391/7، تهذيب التهذيب 177/10.

([17]) سؤالات الآجري 378/1.

([18]) الكامل في الضعفاء 434/6.

([19]) تذكرة الحفاظ 325/1.

([20]) تقريب التهذيب ص 573، وانظر التعديل والتجريح 713/2، تهذيب التهذيب 40/11.

([21]) تقريب التهذيب ص288.

ضعفه أحمد، بعبارات عديدة في مواطن عديدة، وقد نقل ذلك عنه أبو داود، والذهبي[22]، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس[23]. وقال عبدالرحمن ابن أبي حاتم: سألت أبى عن عامر الأحول؟ فقال: هو ثقة، لا بأس به، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: لا بأس به[24]. وقال ابن عدي: لا أرى برواياته بأساً[25]. وذكره ابن حبان في الثقات[26]. وقال الساجي: يحتمل لصدقه، وهو صدوق[27]. وقال النسائي: ليس بالقوى[28]. قلت: الراجح ما قاله ابن حجر أنه صدوق يخطئ، فقد توسط فيه ابن معين وأبو حاتم وغيرهم، وضعفه أحمد والنسائي.

6- **شهر بن حوشب الأشعري، الشامي**، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة اثنتي عشرة ومائة[29]. روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه أحمد وزاد: ما أحسن حديثه[30]. وقال مرة: ليس به بأس. وابن معين، وقال مرة: ثبت[31]. والعجلي[32]. ويعقوب بن أبي شيبة وزاد: على أن بعضهم طعن فيه[33]، وابن عون[34]، وقال: تركوه. أي طعنوا فيه، وإنما طعنوا فيه لأنه ولي أمر السلطان[35]. وقال شعبة: لقيت شهراً فلم اعتد به. وقال عثمان الدارمي: بلغني أن أحمد كان يثني عليه[36]. وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث وقوى أمره[37]. وقال صالح بن محمد: روى عنه الناس ولم يوقف منه على كذب، إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد، وروى عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالاً عجائب[38]. وقال أبو حاتم: شهر بن حوشب أحب إلي من أبي هارون العبدي ومن بشر بن حرب، وليس بدون أبي الزبير

([22]) العلل ومعرفة الرجال 44/2، 182/2، بحر الدم ص81، تهذيب الكمال 66/14، سؤالات الآجري 411/1، الكاشف 524/1.

([23]) تاريخ ابن معين – رواية عثمان الدارمي ص161.

([24]) الجرح والتعديل 326/6.

([25]) الكامل في الضعفاء 82/5.

([26]) الثقات لابن حبان 193/5.

([27]) تهذيب التهذيب 67/5.

([28]) تهذيب الكمال 66/14.

([29]) تقريب التهذيب ص269.

([30]) بحر الدم ص75.

([31]) تاريخ ابن معين – رواية الدوري 216/4، 434/4.

([32]) الثقات للعجلي 461/1.

([33]) تهذيب التهذيب 324/4.

([34]) هو أبو عون، عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، البصري، مات سنة إحدى وخمسين ومائة (تقريب التهذيب 157/1).

([35]) العلل ومعرفة الرجال 134/3.

([36]) تهذيب التهذيب 324/4.

([37]) سنن الترمذي 58/5.

([38]) تهذيب التهذيب 324/4.

لا يحتج بحديثه. وسئل أبو زرعة عن شهر بن حوشب؟ فقال: لا بأس به[39]. وقال ابن عدي: شهر هذا ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدين به[40]. وقال النسائي: ليس بالقوي[41]. وقال الدارقطني: يخرج من حديثه ما روى عبد الحميد بن بهرام[42]. قال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات[43]. وقال العلائي: (لم يسمع من تميم الداري، وأبي ذر، وسلمان، ومعاذ بن جبل، وبلال، وأبي الدرداء، وعمرو بن عنبسة وعبدالله بن سلام، وكعب الأحبار، رضي الله عنهم)[44]. وقيل لابن المديني: ترضى حديث شهر فقال: أنا أحدث عنه، وكان عبدالرحمن يحدث عنه، وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمع يحيى وعبدالرحمن على تركه. وقال الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس. وقال موسى بن هارون (توفي 294 هـ): ضعيف[45].
قلت: الراجح أنه صدوق مرسل.

7- **أبو هريرة الدوسي**، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام[46].

الحكم على الحديث

الحديث إسناد ضعيف؛ لضعف أبي هشام الرفاعي، وكذا لأن فيه عامر الأحول صدوق يخطئ، وكذا لأن فيه معاذ ابن هشام صدوق يخطئ في روايته عن أبيه، ويرتقي بالمتابعات إلى الحسن لغيره كما أوضحت، حيث ورد من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في عدة مواطن.

والحديث سبق فيه قول الترمذي حسن غريب، وأخرجه وابن أبي شيبة[47]، والطبراني[48]، وأبو الشيخ الأصبهاني[49]، جميعهم عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة باختلاف في بعض الألفاظ يزيد

([39]) الجرح والتعديل 282/4.
([40]) الكامل في الضعفاء 39/4.
([41]) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص56.
([42]) سؤالات البرقاني ص36.
([43]) المجروحين لابن حبان 361/1.
([44]) جامع التحصيل ص197.
([45]) ترجمته في التاريخ الكبير 258/4، الضعفاء الكبير للعقيلي 192/2، تهذيب الكمال 581/12، الكاشف 490/1، تهذيب التهذيب 324/4.
([46]) الاستيعاب في معرفة الأصحاب 570/1، الإصابة في تمييز الصحابة 425/7.
([47]) المصنف في الأحاديث والآثار 35/7 ح / 34006.
([48]) المعجم الأوسط للطبراني 318/5 ح / 5422. وفي المعجم الصغير 75/2 ح / 808.
([49]) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني 1079/3 ح / 582.

بعضهم على بعض. ، وقد حسن الهيثمي متابعته عند الطبراني فقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن[50]، وبهذا يتبين تحسينه بمتابعاته.

لَطَائِفُ السَّنَدِ:

1- فيه رواية الأبناء عن الآباء ، فقد روى معاذ بن هشام عن أبيه في هذا الحديث.

2- فيه أربعة رواة من البصرة وهم مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ و مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ وأبوه وعَامِرٍ الْأَحْوَلِ.

غَرِيبُ الحديث:

(جُرْد) : قال ابن فارس: الجيم والراء والدال أصلٌ واحد، وهو بُدوُّ ظاهِرِ الشَّيء حيث لا يستُره ساتر. ثم يحمل عليه غيرُه ممَّا يشاركه في معناه. يقال تجرَّد الرَّجل من ثيابه يتجرَّدُ تجرُّداً[51].

هو بمعنى الذي لا شعر على جسده، فهذا من باب تجميل الله تعالى لأهل الجنة.

(مُرْدٌ) : قال ابن فارس: الميم والراء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على تَجريدِ الشَّيء من قِشْرِه أو ما يعلوه من شَعَرِه. والأمرد: الشّابُّ لم تَبدُ لِحيتُه[52].

هو من ليس له شعر في ذقنه، كما هو واضح.

(كُحْلٌ): قال ابن فارس: الكاف والحاء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على لونٍ من الألوان. والكَحَلُ: سوادُ هُدْب العَين خِلقةً. يقال كَحِلَت عينُه كَحَلاً، وهي كَحِيل، والرّجُل أكْحَلُ. ويقال للمُلْمُول الذي يُكتحلْ به: المِكْحال[53].

هو السواد في العين خلقة وهذا نوع من أنواع الجمال.

معنى الحديث:

هذا الحديث يبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم صفات أهل الجنة من حيث جمال هيئتهم وجسدهم، فيصفهم بأنهم جرد أي متجردين من الشعر الموجود على أجسادهم وكذا الموجود في وجوههم، وكذا كحلت أعينهم خلقة فبعض الناس يضع الكحل في عينيه ليتجمل فكيف إذا كال الكحل خلقة، فيكون أجمل، ويضيف النبي صلى الله عليه وسلم أنهم إضافة إلى ذلك لا يفنى شبابهم فيبقون في سن الشباب، ولا تبلى ثيابهم كنا عن النعيم الذي يعيشوا فيه فنسأل الله تعالى أن يرزقنا الفردوس الأعلى.

ومن أقوال العلماء في معنى هذا الحديث ما قاله المباركفوري: (الأجرد: الذي لا شعر على جسده والأمرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقد يراد به الحسن بناء على الغالب، أما الكحل فهو عين

([50]) مجمع الزوائد 736/10 ح / 18658.

([51]) معجم مقاييس اللغة 452/1.

([52]) معجم مقاييس اللغة 317/5.

([53]) معجم مقاييس اللغة 163/5.

في أجفانها سواد خلقه، ولا يفنى شبابهم بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائماً، ولا تبلى ثيابهم: أي لا يلحقها البلي أو لا يزال عليهم الثياب الجدد)[54].

لماذا اختار الله تعالى للمؤمن في الجنة مرحلة الشباب:

1- أن مرحلة الشباب هي من أجمل مراحل العمر.

2- أن الإنسان في مرحلة شبابه يستطيع أن يقدم بخلاف باقي مراحل العمر.

3- أن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يبني فيها الإنسان حياته في الدنيا.

4- أن هذه الفترة هي الفترة التي يتمتع بها الإنسان في الدنيا فجعلت له ليتمتع بها في الآخرة.

5- الإنسان عندما يكبر سنه يتمنى أن يرجع إلى مرحلة الشباب، فأنعم الله تعالى على المؤمنين بهذه المرحلة في الجنة.

أن الصحابة رضوان الله عليه وسلم قدموا لدين الله تعالى في هذه المرحلة

ما يستفاد من الحديث

1- استحباب الكحل وأنه من صفات أهل الجنة.

لقد سن النبي صلى الله تعالى الكحل للرجال والنساء عن ابن عباس قال : قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم: «**خير أكحالكم الإثْمِد، يجلو البصر ويُنبت الشَّعر**»[55] والإثمِد هو حجر الكحل المعروف لونه أسود يضرب إلى الحمرة. فالكحل مستحب للرجال والنساء.

ولكن الكحل للنساء نوع من أنواع الزينة التي لا تجوز من المرأة إلا لزوجها، وقد نهيت المرأة أن تتزين لغير زوجها، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(النور : 31)،ويؤكد هذا ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ""..... وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ، **ولبست ثيابا صبيغا ، واكتحلت** ، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : إن أبي أمرني بهذا ، قال : فكان علي يقول ، بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت ، مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : " صدقت صدقت ..... "[56]. وهذا يدل على منعها.

2- على الإنسان المؤمن أن يجتهد في مرحلة شبابه بالطاعة والعبادة.

بما أن الإنسان في مرحلة شبابه يستطيع أن يقدم بخلاف باقي مراحل العمر فعلى الإنسان أن يغتم هذه الفترة التي يستطيع فيها الصيام والقيام والعبادة وكل الطاعات التي يتقرب بها إلى ربه تبارك

([54]) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي 209/7.

([55]) سنن أبي داود كتاب الطب، باب في الأمر بالكحل 401/2 ح/ 3878، وإسناد الحديث صحيح.

([56]) صحيح مسلم كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم 886/2 ح/ 1218.

وتعالى، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: : "" اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناءك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ""[57]

3- **فيه دليل على** مكانة أهل الجنة عند ربهم سبحانه وتعالى ونعيمه الدائم لهم.

4- على الداعية إلى الله أن يبشر المؤمنين بمكانتهم حتى يحثهم على عمل الطاعات التي تبلغهم هذه المكانة.

5- لابد أن يعتني المؤمن بشكله وهيئته لأن الله تعالى جعل هذا التجمل نعمة في الآخرة فعلى الإنسان أن يبذل جهده لكي تكون له في الدنيا والآخرة.

6- لا يقاس نعيم الدنيا على نعيم الآخرة فرب نعيم في الدنيا لا يعتبر نعيماً في الآخرة أو العكس.

7- على الإنسان أن يتوجه إلى ربه تعالى بالدعاء الخالص في كل لحظة أن يجعله من أهل الجنة نسأل الله تعالى ذلك.

جامعة الأنبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR

([57]) أخرجه الحاكم في المستدرك 341/4 ح/ 7846، والحديث صحيح بمجموع طرقه.